# حوار

## بقلم: احمد طلعت

نشرت الصحف من خلال تغطيتها لمحاكمة المتطرفين الاسلاميين امام المحكمة العسكرية في القاهرة ان المتهم هشام ابو النصر القى بيانا مكتوبا امام الصحفيين المصريين (والاجانب) قال فيه ان الشيخ عمر عبد الرحمن الموجود حاليا بامريكا هوزعيم الجماعة الاسلامية وأكد على أن الجماعة مسئولة عن عمليات اغتيال الرئيس الراحل انور السادات والدكتور رفعت المحجوب والدكتور فرج فوده ومحاولة اغتيال زكى بدر.

واضاف بان وصف الجماعة الاسلامية بالتطرف والارهاب يعد (شرفا) لها كوسيلة للدفاع عن العقيدة واقامة دولة اسلامية .واكد على ان عمليات الجماعة ضد السياحة منذ ٦ اشهر تهدف الى الحاق الضرر الاقتصادى (بالنظام الحاكم ) .واكد علي أن جماعته ستواصل ضرب السياحة وهدد المستثمرين فى مجالها بضرورة البحث عن مجال آخر للاستثمار .

ثم يجيء اخطر جزء من الخبر عندما تقول الصحف-القومية والمعارضة - ان المتهمين الذين حضروا الجلسة (٤٢ متهما) كانوا يرفعون لافتات بالعربية والانجليزية والفرنسية (!!) سجلوا عليها شعاراتهم التي تدور حول اقامة الدولة الاسلامية ..

ولايمكن ان يمر خبر كهذا بدون توقف عند المعانى التي يحملها والدلالات الخطيرة التى يمكن ان تستنتج منه .من هذه الدلالات ان المتهم هشام ابوالنصر يلقى بيانا (مكتوبا) اى انه قد حصل فى سجنه على الورق والقلم وسمح له بأن ياخذ ماكتبه الى قاعة الجلسة ليلقي بيانه على الصحفيين خلال فترة الاستراحة .مع ان الجميع يعرف ان كل ما يصل الى المسجون داخل السجن يجرى تفتيشه ومراقبته .ولوان المتهم كان قد ارتجل خطابه امام الصحفيين لقلنا انه لايمكن لسلطات الامن ان تكمم فم متهم وهو فى قفص الاتهام .لكن الذى حدث -كماروته الصحف -ان المتهم اخرج من جيبه ورقا مكتوبا وتلا منه تصريحه الصحفى دون ان يمنعه احد ودون ان يسأل احد كيف دخل الورق والقلم الى السجين فى سجنه ...!!

ثم -وهو الأخطر -يرفع المتهمون لافتات مكتوبه باللغات الثلاث العربية والانجليزية والفرنسية تسجل شعارات اقامة الدولة الاسلامية ..

ولوقلنا ان رجال الحرس لم يتنبهوا للورق والقلم الذى كتب عليه البيان الذي القاه احد المتهمين فكيف يمكن ان نفسر عدم الانتباه الى لافتات مكتوب عليها شعارات بثلاث لغات اجنبية لانظن ان المتهمين قد وصلوا الى حد اتقانها حتى يكتبوا بها شعاراتهم أمام الصحفيين والمراسلين الاجانب ...!!

ونحن من أكثر الناس حرصا علي سلامة المحاكمات .ومن اكثرهم ايمانا بأن المتهم برىء الى ان تثبت ادانته .لكننا لانستطيع ان نفسر دخول (الممنوعات) الى السجناء فى محبسهم تحت نظر رجال الأمن وسمعهم .وكانها اغذية اودوية لايعترض عليها احد ..

بل ان رفع مثل هذه الشعارات فى قاعة المحاكمة امام الجمهور وأمام الصحفيين الاجانب فيه شبهة التاثير علي المحكمة وهى جريمة مستقلة بذاتها .فما بالنا اذا كان البيان الذى القاه احد المتهمين يتضمن (اعترافا) بمسئولية جماعته عن اغتيال السادات والمحجوب وفرج فوده .والتاكيد على ان عمر عبد الرحمن -الموجود حاليا في امريكا- هوامير الجماعة مما يعنى مسئوليته المباشرة -أوغير المباشرة -عن هذه الجرائم التى ارتكبت .رغم ان سلطات الأمن لم توجه اليه اتهاما مباشرا بارتكابها أومجرد الاشتراك فى ارتكابها ...!!

ثم يلفت النظر ايضا فى هذا الخبر الذى نشرته جميع الصحف -القومية والمعارضة -أن هذه الصحف لم تشر بكلمة واحدة لموقف المحكمة من هذه الاحداث واكتفت الصحف بأن المحكمة قد أجلت المحاكمة الى جلسة قادمة ولم تقل الصحف شيئا عن موقف سلطات الشرطة (وحرس) المتهمين من البيان (المكتوب)ومن الشعارات (المنصوبة) فى قاعة الجلسة امام الصحفيين والمراسلين الاجانب .

وهل يعنى ذلك حق اى متهم-فى اى قضية -فى ان يلقى بيانات امام الجماهير الحاضرة فى قاعة المحاكمة ليشهدها الصحفيون والمراسلون الاجانب..!!

وماذا لورفع المتهمون -الذين قضى ببراءتهم -فى حادث فتاة العتبة لافتات فى قاعة المحاكمة تقول بأنهم ابرياء قبل ان يصدر الحكم ببراءتهم ...!!

ان مايجرى -هذه الايام -من بعض اجهزه الأمن قد اصبح غير مفهوم .. وبصراحة اكثر غير مقبول ..